فتحيروا الجراكسة في انفسهم الي اين يذهبوا والي من يقاتلوا وكان
السبب في ذلك ان قنبردي الغزالي لما رجع منهزما من عند
السلطان طومان باي الي السلطان سليم واخبره بانه صدمهم
وقتل منهم عشر فوارس ولكن السلطان طومان باي وشاذبك
وقانصوه العادلي حجبوني عن مرادي فاخترت الرجوع اليك لستي
اريد منك الا حيلة ان نقطع اثر الجراكسة في ساعة واحدة فقال
السلطان سليم ما هو يا ابا منصور فقال اريد انك تامر اغات
الينكجرية يذهب من جهة بمن معه وانا اذهب من جهة اخري
بمن معي وتامر يونس باشا انه ياتي بمن معه من جهة اخري
وانت تمر معك من جهة اخري ونطبق عليهم فانهم يبقوا ناس
قلايل فما يثبتوا معنا ولا ساعة واحدة فقال السلطان سليم
نعم الراي ثم انه امر السلطان سليم بما اشار به قنبردي الغزالي
فما مضي غير ساعة حتي انطبقوا علي الجراكسة واحاطوا بهم من
كل جهة وجات عربان غزالة ايضا فوق الكل من جهة اخري فلما
عاينت الجراكسة هذا الامر بقوا متحيرين في انفسهم وما تفعل
هذه الفرسان في هذه الالوف المولفة والجموع التي لا تحصي
من الكثرة من كل جنس فصار السلطان طومان باي والامير
شاذبك والامير قانصوه العادلي والامير جي بن اذبك والامير
ابرك راس الجلبان والامير دولتباي والامير ازمك الناشف
جميعهم واقفين وهم متحدين الركاب في الركاب لا ينادروا بعضهم
بعضا وبقية العسكر خلف ظهورهم وهم دايرين في وسط هذه

العسكر

العسكر لا يدرون الي اين يذهبوا ولا لمن يقاتلوا قال الناقل
فالتحم بينهم القتال والطعن والنزال وسيبوا اطلاقا من المدافع
والضربزانات والبندق علي عسكر الجراكسة حتي اظلم النهار وعقد
علي روسهم الدخان والغبار وفي هذا اليوم قتل من الجراكسة اكثر من
كل يوم بهذه العملة التي عملها قنبردي الغزالي وغالب القتل ما كان
الا بالبندق والمدافع والضربزانات والاتا ليوان علي ساير الصنوف
واما الامرا المذكورين لم ينجح منهم احد بفضل الله سبحانه وتعالي
وتم النهار فنادي منادي الحرب بالانفصال وافترقوا علي هذا
الحال وقد تخلت الجراكسة عن بعضها ورجعوا وهم لا يعرفوا بعضهم
بعضا من شدة ما حصل لهم من هول ذلك اليوم ولبس الجنز كالعيال
قال الراوي ونزل السلطان طومان باي علي قرية اسفل منها
علي شاطي النيل السعيد بحيث ان كل العسكر تنظر الي بعضهم راي
العين وباتوا تلك الليلة في اسوا الاحوال من شدة ما حصل لهم
من القتال ثم جلسوا بعد ما اكلوا الطعام الذي نزل لهم من القرية
التي كانوا بقربها واخذوا في ضرب الراي فقال لهم السلطان طومان
باي والله يا اخواني ما اظن الا دولتنا قد زالت فاننا كلما فعلنا
شيا نريد ان تكون فيه المصلحة فما يكون امرنا فيه الا بضد ما
نريد واري اعداينا امرهم يزيد وكلما قتلنا منهم الوفا ما نري امرهم
الا في زيادة وان كان الغالب علي ظني زوال ملكنا وان هذه
الوقعة اضرت بنا وهدمت ركننا لفقد الامير قانصوه كرت
ولا بقي لنا راي الا ان حسن بن مرعي وابن عمه شكر شيوخ